

آثار الصبّية:

الرابط: <http://nebras.nuks.org/?p=1588>

Posted in [ثقافة و أدب](#) by admin on March 3rd, 2009 | [Add Comments](#)

آثار الصبّية

حسن جاسم أشكناني
جامعة وين
ديترويت، ميتشيغان

عند زيارتي لمنطقة الصبّية الاثرية سنة 2005 شعرت بشيء من الغرابة والدهشة من تلك المنطقة الكبيرة التي لازالت تدفن الكثير من أسرار منطقة الخليج، لابل والعالم أجمع، فهناك القبور الدائرية الكبيرة التي تعود إلى 2000 قبل الميلاد، ومقابر إسلامية وآثار طريق زبيدة زوجة هارون الرشيد حينما قامت ببناء طريق للحجاج من بغداد إلى الحجاز، لكن أقدم تلك المواقع هي مواقع العصر العبيدي.

وقد ساد الاعتقاد منذ سنة 2000 على أن تمثال سفينة عُثر عليه في مصر هو الأقدم في العالم، فهو يرجع إلى 3000 قبل الميلاد - عصر الأسرات القديمة، وقد عُثر على 10 قوارب في منطقة أبيدوس 450 كيلو متر جنوب القاهرة.

ولكن تم اكتشاف موقع اثري بعد عامين من ذلك التاريخ وكان له تأثير بالغ على معرفتنا الأثرية، فماذا حدث في سنة 2002!؟



قامت البعثة البريطانية بقيادة البروفيسورة هاريت كروفورد بالتنقيبات الأثرية في منطقة الصبية باعتبارها أقدم المواقع الأثرية في الكويت، والتي توجد بها آثار استيطان بشري يعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد، وعُرف عن منطقة الصبية التي تقع شمال جون الكويت أنها تحتوي على مواقع تعود إلى تلك الألفية، والمعروفة بحضارة العبيد، وهي تسمية أطلقت على تل عبيد في جنوب العراق والتي اشتهر سكانها بصناعة فخاريات مميزة عُرفت بفخاريات العبيد.

ومنذ سنة 1998 قامت البعثة البريطانية بعمليات المسح الأثري والتنقيبات حتى كشفوا على مواقع عديدة عثر فيها على أعداد كبيرة من عظام سمك الشم أو الجم (بالجيم الفارسية) وعدد وفير من الخرز الذي يعتقد كان يُستخدم كحلي أو كأدوات للزينة، وفي موسم تنقيبات عام 2002 عثر على أساسات حجرة وتم العثور أمام بوابتها على سفينة مصنوعة من الفخار بحجم 15 سم، وقد استدل علماء الآثار على ذلك أيضا من خلال وجود بقايا من القصب التي ربما كانت تستخدم لصناعة القوارب وكانت تُطلى من الداخل بمادة الـ Bitumen (البيتومين)، وهي التي تُعرف باللغة العربية بمادة الزفت أو القار (الكاف الفارسية).



وكان قد عُرف عن التجارة البحرية في الخليج العربي أنها بدأت في الألف الثالثة قبل الميلاد، ولكن اكتشافات الصبية في عام 2002 فرض على العلماء ضرورة إعادة التأريخ للنشاط التجاري في الخليج، والذي يعود - حسب وجود هذا التمثال - إلى الألف الخامسة قبل الميلاد، وهناك مجموعة من علماء الآثار من يرجع ممارسة ركوب السفن إلى 15.000 قبل الميلاد، ولكن لا يوجد أي دليل أثري يدعم هذه النظرية.

أما المواقع الأثرية في منطقة الصبية حالياً فمعرضة لأخطار الأعمال الإنشائية الكبرى، وذلك ضمن برنامج تأهيل المنطقة سكنياً وبناء ضواحي جديدة، وهو ما أدى للأسف إلى تلف بعض تلك المواقع الأثرية المهمة.



Tags: [حسن أشكناني، آثار، الصبية، اتحاد طلبة أميركا، نبراس](#)